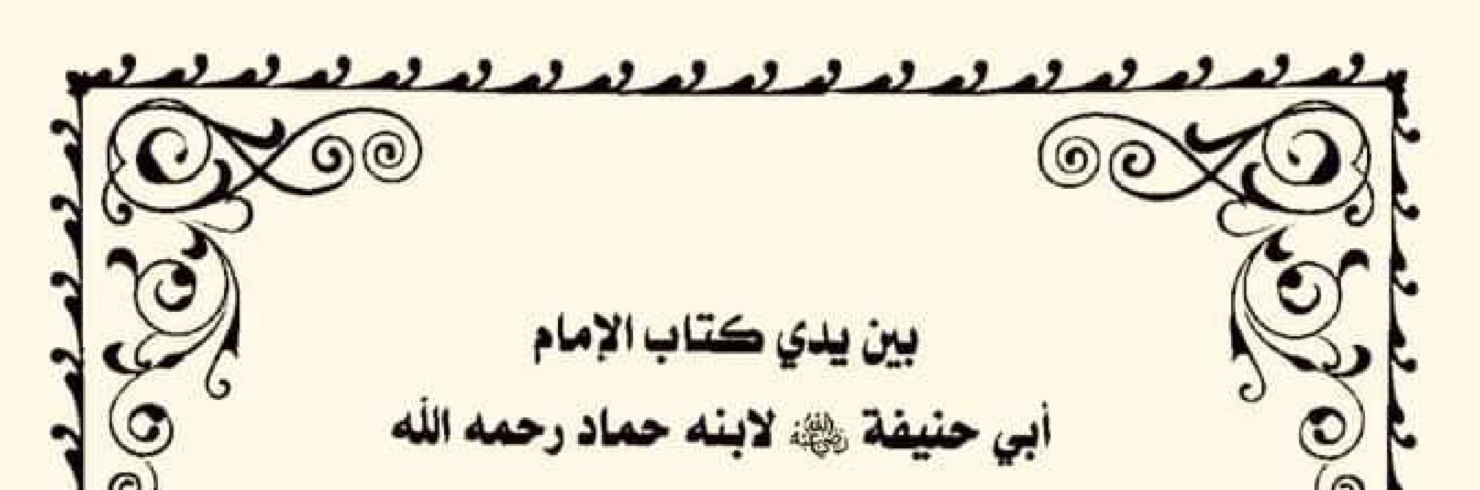


وصية الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه

لابنه حماد رحمه الله



بين يدي كتاب الإمام
أبي حنيفة ﷺ لابنه حماد رحمه الله

أورد هذه الوصية بتمامها الشيخ ضياء الدين أحمد بن مصطفى الكمشخانوي في كتاب: (جامع الأصول في الأولياء)[1]، (ص٣١٢ - ٣١٣). وشرحها: عثمان بن مصطفى (ت ١٠٥٩هـ) في (زبدة النصائح)[2].

وذكرها الشّيخ الشّاه عبد العزيز الدّهلوي في بستان المحدثين (ص٨٠ - ٨١).

❁ ❁ ❁

---

(١) كتاب: (جامع الأصول في الأولياء) ويليه متممات كتاب جامع الأصول في الأولياء وأنواعهم. ذكر المؤلف ضياء الدين أحمد بن مصطفى الكمشخانوي (ت١٣١١هـ)، - وهو من مشايخ تركيا - أنّه جمع في كتابه نبذة من أصول الطريق وأوصافها والأولياء وأنواعهم واصطلاحهم وأطوارهم وبعض أسرارهم وآدابهم ومسالكهم وشروطهم إجمالا. ومع الكتاب متمّمات له وفيها اصطلاحات الصّوفية مرتبة على حروف الهجاء ومراتب العباد. طبع بتحقيق أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، تاريخ النشر: ٢٠١٠.

(٢) ١٧ق، المكتبة الوطنية بأنقرة: A ٦٤٠١، أيا صوفيا ٤٨١٦.

وصية الإمام أبي حنيفة ﷺ

لابنه حماد رحمه الله



قالَ أبو حَنيفَةَ ﷺ لابنِهِ حمّادَ رحمهُ الله:

يا بُنَيَّ - أرْشَدَكَ اللهُ تعَالى وأيّدكَ - أوصِيكَ بوَصايا إنْ حفظْتَها وحافظْتَ عليها رَجَوتُ لكَ السَّعادَةَ في دينِكَ ودنْياكَ إنْ شاءَ اللهُ تعالى:

أوَّلها[1]: مُراعاةِ تقْوى اللهِ العَظيمِ، بِحفظِ جوارِحِكَ عنِ المعاصِي خوْفاً مِنَ اللهِ تَعالى، والقيامِ بأوامِرِهِ[2] عبوديَّةً لهُ تعالى.

والثَّاني: أنْ لا تَسْتَقِرَّ على جَهلِ ما تحتاجُ إلى عِلْمِه.

والثَّالثُ: أنْ لا تُعاشِرَ شَخْصاً[3] إلاَّ مَنْ تحتاجُ إليهِ في دِيْنكَ أو دُنْياكَ.

والرَّابع: أنْ تَنْصِفَ[4] مِنْ نفْسِكَ، ولا تَنْتَصِفَ[5] لها إلَّا لضَرُورَة.

والخامِسُ: أنْ لا تُعادِي مُسلِماً ولا ذمِّياً.

والسَّادِسُ: أنْ تَقْنَعَ منَ الله بما رَزَقَكَ مِنْ مالٍ وجاهٍ.

---

(١) بالتذكير لكونها اسماً بمعنى المصدر. ولم يقل: أولاها لكون الوصية اسماً بمعنى الإيصاء. (زبدة النصائح).

(٢) أ: بأوامر.

(٣) ساقطة من: ب.

(٤) أنصَفَ الرَّجُلُ عدَلَ، يُقَال: أَنصَفَهُ من نَفسِهِ وانتَصَفَ هو مِنه. مختار الصحاح (ص٢١٣).

(٥) في أ، ب: تنصف.

والسَّابِعُ: أَنْ تُحسِنَ التَّدبيرَ[1] فيما في يَدَيْكَ[2] استغناءً بهِ عنِ النَّاس.

والثَّامِنُ: أَنْ لا تَسْتَهِينَ عَيْنَ[3] النَّاسِ عليكَ[4].

والتَّاسِعُ: أَنْ تَقْمَعَ[5] نَفْسَكَ عنِ الخَوضِ في الفُضُولِ[6].

والعَاشِرُ: أَنْ تَلْقَى النَّاسَ مُبتدِئاً بالسَّلامِ، مُحسِناً في الكَلامِ، مُتحبِّباً إلى أهلِ الخيرِ، مُدارِياً[7] لأهلِ الشَّرِّ.

والحادِي عَشَرَ: أَنْ تُكثِرَ ذِكرَ اللهِ تعالى والصَّلاةَ على رَسُولِهِ ﷺ.

والثَّاني عَشَرَ: أَنْ تَشْتَغِلَ بِسَيِّدِ الاسْتِغْفَارِ وهو قوله ﷺ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي، لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وأنا عَبْدُكَ، وأنا على عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ ما اسْتَطَعْتُ، أَبُوءُ لكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وأَبُوءُ لكَ بِذَنْبِي فاغْفِرْ لي، فإنَّه لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، أَعُوذُ بكَ مِن شَرِّ ما صَنَعْتُ. إذا قالَ حِينَ يُمْسِي فَماتَ دَخَلَ الجنَّةَ ـ أو كانَ مِن أَهْلِ الجنَّةِ ـ وإذا قالَ حِينَ يُصْبِحُ فَماتَ مِنْ يومِهِ مِثْلَهُ»[8].

فإنَّ مَنْ قالها حينَ يُمْسِي فماتَ مِنْ ليلَتِه دخلَ الجنَّة، ومَنْ قالها حينَ يُصبِحُ فماتَ

---

(١) التَّدبيرُ في الأمرِ: النَّظرُ إلى ما تؤولُ إليه عاقبتُهُ. مختار الصحاح (ص١٠١).

(٢) في (جامع الأصول): أن تحسن التدليس فيما ينفعك في.

(٣) في (جامع الأصول): أن لا تستهين أحداً من الناس عليك.

(٤) أي أن لا تستحقرك عينُ الناسِ مُستعليةً عليك بأن يصدر منك أفعال قبيحة. (زبدة النصائح).

(٥) قمعه: زجره وردعه. ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (٣/ ١٨٥٩).

(٦) الفضول: ما لا فائدة فيه. معجم اللغة العربية المعاصرة

(٧) المداراة: الملاينة والملاطفة، وضدها المداهنة: وهي أن ترى منكراً تقدر على دفعه فلم تدفعه حفظاً لجانب مرتكبه أو لقلّة مبالاة بالدين. ينظر: التوقيف في مهمات التعاريف (ص٣٠١).

(٨) صحيح البخاري (٦٣٢٣)، وأبو داود (٥٠٧٠)، والنسائي في «السنن الكبرى» (١٠٤١٧)، وابن ماجه (٣٨٧٢)، وأحمد (٢٣٠١٣) وسنن الترمذي (٣٣٩٣) وصحيح ابن حبان (١٠٣٥).

منْ يومِهِ دخَلَ الجَنَّةَ.

وعن أبي الدَّرداءِ ﷺ، حينَ قيلَ لَهُ: (يا أبا الدَّرداءِ احْترقَ بيتُك، فقالَ: ما احْترقَ بَيْتِي بِكَلماتٍ سَمعتُهنَّ مِنْ رسولِ اللهِ ﷺ منْ قالَها أوَّلَ النَّهارِ لَمْ تُصبْهُ مُصيبةٌ حتّى يُمسيَ، ومنْ قالَها آخِرَ النَّهارِ لم تُصبْهُ مصيبَةٌ حتّى يصبحَ: «اللَّهُمَّ أنتَ ربِّي لا إلهَ إلّا أنتَ عليكَ توكَّلتُ وأنت ربُّ العرشِ العظيمِ، ما شاء الله كان وما لم يشأْ لَمْ يكنْ، ولا حولَ ولا قُوَّةَ إلّا باللهِ العليِّ العظيمِ، أعلَمُ أنَّ اللهَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ وأنَّ اللهَ قدْ أحاطَ بكلِّ شيءٍ عِلمًا، اللَّهمَّ إنِّي أعوذُ بِكَ منْ شرِّ نفسِي ومنْ شرِّ كلِّ دابَّةٍ أنتَ آخذٌ بناصيتِها إنَّ ربِّي على صِراطٍ مُستقيمٍ»)[1].

والثَّالثُ عَشر: أنْ تواظِبَ على قِراءَةِ القُرآنِ كلَّ يومٍ، وتُهدِي ثوابَها إلى رسولِ اللهِ ﷺ، ووالدِيكَ وأُستاذِكَ وسائِرِ المُسْلمينَ.

والرَّابع عَشر: أنْ تحْترِزَ[2] منْ أصْحابِكَ، أكثرَ مِنْ أعدائِكَ، إذْ قدْ كثُرَ في النَّاسِ الفَسادُ[3]، فعدوُّكَ منْ صَديقِكَ مُستفادٌ.

والخامِس عَشر: أنْ تكْتُمَ سِرَّكَ[4] وذَهَبَكَ وذَهابَكَ ومَذْهَبَكَ[5].

---

(١) أخرجه ابن حجر العسقلاني في (نتائج الأفكار) (٢/ ٤٢٥) غريب، والذهبي في (تلخيص العلل المتناهية) (٣٠٥)، وابن الجوزي في (العلل المتناهية) (٢/ ٨٣٦).

(٢) تَحَرَّزَ مِنْهُ: أي تَوَقَّاهُ. مختار الصحاح (ص٧٠).

(٣) نصب على صفة محذوف، أي توقيًا أكثر من توقي مكر أعدائك وقوله: (إذْ قدْ كثُرَ في النَّاسِ) علّة الاحتراز. زبدة.

(٤) قال ذو النون: صدور الأحرار قبور الأسرار. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (١٠/ ٢٤٢).

(٥) فأما ذهبك: فمالك وحالك وكل نعمة تنعم بها، فلو معك مال قد تكون عرضة للحسد أو الطمع، ولو لم يكن معك قد يعاملك أحدهم بشفقه ويستهين بك، فكل ذي نعمة محسود. أما ذهابك: فتعني أي أمر تنوي عمله. وفي كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم (١/ ١٠٣٣): (المذهب: عبارة عن كمال الرجل في المحبة. والذهاب: السفر نحو الحبيب، ألا ترى أنّ الرسول ﷺ أظهر=

والسَّادِس عشر: أنْ تُحْسِنَ الجوارَ، وتصبِرَ على أذَى الجارِ.

والسَّابع عشر: أنْ تَتمَسَّكَ بمذهبِ أهلِ السُّنَّةِ والجَماعَةِ، وتتجنَّبَ عنْ أهلِ الجهالَةِ وذوِي الضَّلالَةِ.

والثَّامِن عَشر: أنْ تُخلِصَ النيَّةَ في جميعِ أمُورِكَ، وتجْتهِدَ في أكْلِ الحَلالِ على كلِّ حالٍ.

والتَّاسع عشر: أنْ تَعْملَ بخَمسةِ أحاديثَ انتخبتُها مِنْ خمْسمائةِ ألفِ حَديث[1]:
الأول: «إنَّما الأعْمالُ بالنيَّاتِ»[2].

والثَّاني: «مِنْ حُسْنِ إسلامِ المرءِ تَرْكُهُ ما لا يَعْنِيه»[3].

والثَّالث: «لا يُؤْمِنُ أحَدُكُمْ، حتَى يُحِبَّ لأخِيه ما يُحِبُّ لِنَفْسِه»[4].

والرَّابع: «إنَّ الحَلالَ بَيِّنٌ، والحَرامَ بَيِّنٌ، وبَينَهما مُشتَبِهاتٌ لا يَعلَمُها كَثيرٌ مِن النَّاسِ، فمَنِ اتَّقى الشُّبُهاتِ؛ استبرأَ فيه لِدِينِه وعِرضِه، ومَنْ واقَعَها؛ واقَعَ الحَرامَ، كالرَّاعي يَرعى حولَ الحِمى يُوشِكُ أنْ يَرتَعَ فيه، ألا وإنَّ لكُلِّ ملِكٍ حِمًى، وإنَّ حِمى اللهِ ما حَرَّمَ، ألا وإنَّ في الإنسانِ مُضغَةً إذا صَلُحَتْ صَلُحَ الجَسدُ كُلُّه، وإذا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسدُ كُلُّه، ألا وهي القَلبُ»[5].

= علم الشريعة لكل أحد. بينما مذهب العشق لم يظهره، فهو يقول: «استرني بسترك الجميل».

(١) قال الشيخ الشاه عبد العزيز الدهلوي في (البستان) عن هذه الأحاديث: الأول: يكفي لتصحيح العبادات، والثاني: لمحافظة الأوقات، والثالث: لمعرفة الحقوق، والرابع: لرفع الشك والتردُّدِ من اختلاف العلماء وغيره. ينظر: بستان المحدثين (ص٨٠ ـ ٨١).

(٢) مسند أبي حنيفة لأبي نعيم (٤٢١)، ومسند أبي حنيفة للحارثي (٤)، وصحيح البخاري (١)، وسنن أبي داود (٢٢٠١).

(٣) أخرجه الترمذي (٢٣١٧)، وابن ماجه (٣٩٧٦).

(٤) صحيح البخاري (١٣)، وسنن الترمذي (٢٥١٥).

(٥) أخرجه البخاري (٥٢)، ومسلم (١٥٩٩)، وابن ماجه (٣٩٨٤) باختلاف يسير، وأبو داود=

والخامسُ: «المُسْلِمُ منْ سَلِمَ المسْلمونَ من لسَانِهِ ويدِهِ، والمؤمنُ منْ أمِنَهُ النّاسُ على دمائِهم وأمْوالِهم، والمُهاجرُ مَنْ هَجَرَ السَّيِّئاتِ، والمجاهدُ منْ جاهدَ نفسَهُ لله»[1].

والعِشْرون: أنْ تكونَ بينَ الخوفِ والرَّجاءِ في حالِ صِحَّتكَ، وتموتَ بحسنِ الظَّنِّ بالله تعالى، وغلبةِ الرّجاءِ وبقلبٍ سليمٍ، إنّ الله غفور رحيم.

تمتْ بعونِ الله الملكِ الوهّاب

❁ ❁ ❁

= (٣٣٢٩)، والترمذي (١٢٠٥)، والنسائي (٤٤٥٣)، وأحمد (١٨٣٧٤).

(١) أخرجه البخاري (١٠)، ومسلم (٤٠).